



عناصر المادة

جرائم نظام الأسد:

عمليات المجاهدين:

المعارضة السورية:

الوضع الإنساني:

النظام الأسد:

المواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسد:

يبينما يعتبر النظام السعودية هي المدمر لسوريا تزايدت حدة الهجمات العشوائية والمستهدفة للأحياء السكنية بالبراميل المتفجرة، الأمر الذي جعل الائتلاف يحذر من الإطاحة بجنيف 2 بسبب تلك المجازر، والإبراهيمي يعلن استمراره في التواصل مع إيران حتى لو لم تدع إلى الحضور.

جرائم نظام الأسد:

مجازر، وتفحيم الجثث بعد استهدافها:

حصدت أسلحة الأسد 174 نفساً في سوريا، معظمهم في حلب حيث سجلت المدينة وريفها عدداً من المجازر فكان ما يزيد عن 35 قتيلاً ضحية قصف الأحياء الشرقية بالبراميل المتفجرة و18 آخرين في حي مساكن هنانو باستهداف باص لنقل

المسافرين، وتفحمت الجثث جراء تلك المجزرة، و15 شخصا في حي الأحمدية القريب من المنطقة. كما قتل 21 شخصا بقصف أحياء المعادي والصاخور والأرض الحمرا وكرم الجزماتي، و5 كذلك بقصف حي الحيدرية و3 آخرون بقصف بلدة مارع والأتابك.

أما في ريف دمشق فمعارك عدرا خلفت مقتل 9 مجاهدين بالاشتباكات، و5 مدنيين بالقصف على دوما، بينما حصد الطيران الحربي أرواح 11 مدنيا في مدينة جاسم بريف درعا، وقتل تحت التعذيب 6 من أبناء اللاذقية بسجن صيدنايا، وبين الشهداء 25 طفلا و14 امرأة بالإضافة إلى 9 تحت التعذيب وناشط إعلامي.⁽¹⁾

توزيع أعداد القتلى:

قتل في حلب 94 شخصا بينهم 10 أطفال و8 نساء، وفي دمشق وريفها 32 شخصا بينهم امرأتان وطفل، وفي درعا 24 شخصا بينهم 8 أطفال وامرأتان، وفي إدلب 11 شخصا بينهم 4 أطفال وامرأتان، وفي اللاذقية 6 تحت التعذيب، وفي حماه 4، وفي حمص 2، وفي دير الزور طفلة.⁽¹⁾

نظام الأسد يعدم طبيبا بريطانيا يداوي الجرحى السوريين:

أعدمت حكومة نظام الأسد الطبيب البريطاني عباس خان الذي قبض في الأفرع الأمنية ما يقارب 13 شهراً تعرض خلالها لأ بشع أساليب التعذيب من قبل شبيحة النظام وأذلاته. وكان خان وهو جراح عظام من جنوب لندن قد دخل إلى سوريا عبر تركيا للمشاركة في أعمال إغاثة للمدنيين بحلب لكن قوات النظام سرعان ما ألقته القبض عليه. وصل جثمان عباس خان الطبيب البريطاني، الذي قال النظام: "إنه انتحر في سجنه بينما اتهمت السلطات البريطانية دمشق بقتله رغم صدور عفو رئاسي بحقه، إلى لبنان استعدادا لإعادته إلى بلاده". وقالت سلطات النظام إن فحص ما بعد الوفاة أظهر أن خان مات منتحرا وهو قيد الاعتقال، لكن عائلته شككت في صدق تلك الرواية، باعتبار أنه كان على وشك أن يطلق سراحه.⁽²⁾

اعتقال أكثر من 100 من عناصر الجيش لرفضهم مؤازرة النظام:

اعتقلت القوات العسكرية للنظام داخل الفوج 154 مهام خاصة في طرب قرب القامشلي أكثر من 100 عنصر من عناصر الجيش داخل مهاجمتهم في الفوج بعد رفضهم الترحيل إلى مطار دير الزور للمؤازرة الذي يشهد معارك قوية هناك، وهذه الأنباء أكدتها عناصر منشقون استطاعوا الهرب والوصول أمس إلى المناطق المحررة حيث تم تأمينهم من قبل المجاهدين على خلفية القرار الصادر بالعفو من غرفة العمليات المشتركة للمجاهدين.⁽¹⁾

وفي الوقت ذاته شنت قوات النظام حملة اعتقالات لعدد من المدنيين في حي الصالحة بدمشق، كما شنت قوات النظام حملة اعتقالات للمدنيين في كل من قلعة الحصن والبسas والشمسية وقرى وادي النصارى وباروحة وعين دابش وتلكلخ، ووصل عدد المخطوفين إلى أكثر من 50 شخصاً أغلبهم من النساء وتم اقتيادهم لجهات مجهولة.⁽²⁾ واعتقلت القوات النظامية مواطنة من مدينة بانياس واقتادتها إلى جهة مجهولة، بحسب نشطاء من المدينة، وكانت القوات النظامية قد اعتقلت صباح اليوم مواطنة أخرى واقتادتها كذلك إلى جهة مجهولة بحسب نشطاء.⁽⁶⁾

قوات النظام تجدد حملتها الهمجية على حلب وريفها:

لليوم الثامن على التوالي تلقي قوات النظام البراميل المتفجرة بشكل عنيف على أطراف مدينة حلب في الحيدرية والصاخور وبعيدين والأحمدية ومساكن هنانو ما أدى لاستشهاد حوالي 100 مدني معظمهم من النساء والأطفال وجرح العشرات، إضافةً لتضرر شبكة المياه وتسريبها في الطريق العام.

وفي غضون ذلك زف المجلس الطبي لمدينة حلب خبر استشهاد اثنين من كواره أثناء إسعاف الجرحى. ووجه نداءً لأهالي حلب للتبرع بالدم في المشافي الميدانية المحيطة بالمنطقة المنكوبة. تزامن ذلك مع استهداف قوات النظام بالبراميل المتفجرة الريف الحلبي في بلدة ماير وببلدة مارع حيث سقط أحدهما على مدرسة ما أسفرا عن استشهاد عشرات الأطفال

والمدرسيين إضافة لإصابة العشرات ووقوع أضرار مادية فادحة. (2)

عمليات المجاهدين:

اقتحام مستودع تسلیح، وعشرات القتلى من مليشيات شيعية:

تمكن المجاهدون من اقتحام أحد مستودعات التسلیح في ريف دمشق وقتل العشرات من الميليشيات الشيعية، وتدمير عدة آليات عسكرية منها دبابة وعربة BMP في الغوطة الغربية بعد التصدي لقوات المؤازرة التي حاولت التقدم نحو الـ 68. وفي الغوطة الشرقية تمكن المجاهدون من قطع طريق الإمداد بالقرب من منطقة "أبو الشامات" والتي يستخدمها النظام لنقل الميليشيات الشيعية العراقية عبر بادية الصحراء. وكذلك تمكن المجاهدون في منطقة القلمون من اقتحام مخفر "هجانة" و"كتيبة" بالقرب من خط الغاز في منطقة وقتلوا جميع عناصرهما. (3)

إدريس: كل من يقاتل بشار المجرم إخوتنا وأبناءنا:

أعلن رئيس أركان الجيش السوري الحر اللواء سليم إدريس، العمل على توحيد صفوف المقاتلين لبشار الأسد، وأكد على متابعته لتأمين الإمداد العسكري والإغاثي للمقاتلين، وعلى درء الفتنة وتوحيد الصفوف واستيعاب المقاتلين كافة على الأرض، وتوجه إدريس إلى «القيادة كافة عسكريين وثوريين، طالباً منهم التوحد صفاً واحداً في مواجهة الظلم والطغيان»، قائلاً: «إننا نبادر ونمد يدنا إلى الجميع، ونعتبر المقاتلين الثوار كافة في وجه نظام بشار المجرم إخوتنا وأبناءنا». وتأتي هذه التصريحات بعد حوالي أسبوعين من سيطرة «الجبهة الإسلامية» التي شكلت حديثاً من مجموعات إسلامية بارزة، على مخازن أسلحة تابعة لهيئة الأركان على مقرية من الحدود التركية في السابع من الشهر الجاري. وتشكلت الجبهة في 22 الشهر الماضي في أكبر تجمع لقوى شعبية تهدف إلى إسقاط الأسد ونظامه ومن أبرز هذه المجموعات «لواء التوحيد» و«جيش الإسلام» وحركة «أحرار الشام» و«صقور الشام». (2)

استهداف دوريتين:

استهدف المجاهدون دوريتين للنظام بالقرب من منطقة شاعر ببادية تدمر، وقال ناشطون من المدينة: إن المجاهدين قتلوا حوالي 15 عنصراً إضافة إلى تدمير 3 سيارات بيكان، ورداً على العملية قصفت قوات النظام المنطقة المذكورة بالمدفعية المتمركزة في مطار تدمر للتغطية على انسحاب ما تبقى من جنودها. (1)

اشتباكات مع قوات النظام في محيط عدرا العمالية:

اشتبك المجاهدون مع قوات النظام في حي مخيم البرموك وجورة الشربياتي جنوب دمشق. بالتزامن مع سقوط قذيفة هاون بالقرب من برج الروس في حي القصاع ما أسف عن وقوع عدد من الإصابات.

كما شهد الريف الدمشقي اشتباكات بين المجاهدين وقوات النظام في مدينة عدرا العمالية بريف دمشق ما أدى لمقتل عدد من جنود قوات النظام، وسط قصف عنيف بمختلف أنواع الأسلحة من قبل قوات النظام يستهدف المدينة. (2)

اشتباكات في محيط اللواء 52:

ودارت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وقوات النظام في محيط اللواء 52 بريف اللواء 52 بالحراك ما أسف عن مقتل عدد من عناصر جنود النظام وجرح آخرين، هذا ودارت معارك أخرى بين الطرفين على الحاجز الشمالي في مدينة الشيخ مسكنين بريف درعا وسط قصف قوات النظام بالشيلكا استهدف المنازل السكنية بالمنطقة ما أدى لوقوع إصابات مباشرة من المدنيين وتهدم بالغ في البنية التحتية للمنطقة. (2)

مقتل عميد جراء اشتباكات مع المجاهدين:

قتل ضابط من القوات النظامية برتبة عميد في اشتباكات مع المجاهدين في محيط مخيم خان الشيخ في حين تعرض مناطق في مدينة عدرا العمالية لقصف من قبل القوات النظامية، وسط اشتباكات عنيفة في المدينة بين القوات النظامية مدعومة بقوات جيش الدفاع الوطني ومقاتلي حزب الله اللبناني من جهة ومقاتلي جبهة النصرة والدولة الإسلامية وعدة كتائب إسلامية مقاتلة من جهة أخرى وأبناء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين. (6)

المعارضة السورية:

جنيف وسيلة لحرف الثورة السورية:

صرح السيد حسان عبود رئيس الهيئة السياسية للجبهة الإسلامية في لقاء خاص مع قناة الجزيرة الإنكليزية "بأن جنيف 2 ما هو إلا وسيلة لحرف الثورة السورية عن مساراتها وغاياتها" مؤكداً من جديد رفضه لجنيف 2. (3)

الائتلاف: تصريح الإبراهيمي محاولة إرضاء سياسي لإيران والإصرار على حضورها جنيف 2 دفع بالائتلاف لعدم الحضور:
وصف عضو اللجنة القانونية في الائتلاف الوطني السوري هشام مروءة محاولة إقحام الدول الغربية لإيران في مؤتمر جنيف 2 يعني "دفع الائتلاف الوطني والثوار السوريين لعدم حضور المؤتمر، ما يعني أن ذلك تفريغ للسلام الذي يسعى جنيف لتحققه".

وقال مروءة: "إن مؤتمر جنيف 2 ليس بحاجة إلى تعقيدات جديدة وإصرار بعض الدول على حضور إيران، هي زيادة أخرى لهذه التعقيدات"، معتبراً أن "مشاركة إيران شكل من أشكال الاستفزاز الشعبي والسياسي، وأن عدم سماح الائتلاف بمشاركتها غير مبني على قرار طائفى، بل هو تنفيذ دقيق لقانون الدولي"، مشيراً أنه لا يمكن دخولها إلى جنيف 2 لأنها لم توافق على بنود جنيف 1، مراهنة في ذلك على انتصار حليفها الأسد الذي هزمته الإرادة الشعبية للسوريين ملقيين الديكتاتوريات فيه درساً لن ينسوه".

واستغرب مروءة من الموقف الإيراني "المتعجرف والذي كان أعنده من النظام ذاته"، وقال: "نحن لم نعارض دخول روسيا علمًا أنها كانت داعماً حقيقياً للأسد، إلا أنها وافقت على بنود جنيف 1 والتي خولها لتكون أحد المشاركين في جنيف 2".
هذا ووصف مروءة تصريح الإبراهيمي المتعلق بإشراك إيران بقرارات المؤتمر حتى في حال عدم حضورها "إن هو إلا محاولة إرضاء سياسي لها" بعد فقدانه الأمل من إقناع الشعب السوري في إشراكها كأحد أعضاء صانعي السلام في جنيف 2، معتبراً أن "فائد الشيء لا يعطيه".(2)
الائتلاف يحذر من إطاحة مجازر الأسد لجنيف 2:

في اجتماع الهيئة السياسية للائتلاف السوري المعارض في إسطنبول، الذي كان مقرراً لبحث المشاركة في مؤتمر «جنيف 2» للسلام المزمع عقده في 22 يناير (كانون الثاني) المقبل.

قالت مصادر مشاركة في اجتماع الهيئة السياسية إن استمرار النظام السوري في ارتكاب المجازر الوحشية ضد المدنيين، من دون رادع أو حسيب، في ظل صمت المجتمع الدولي، من شأنه أن يساهم بالإطاحة بإمكانية عقد مؤتمر «جنيف 2». وقال رئيس المجلس الوطني السابق عضو الهيئة السياسية في الائتلاف عبد الباسط سيدا، في تصريحات له: إن «المجتمعين نقاشوا جدول الأعمال، وتحديداً ما يتعلق بمؤتمر جنيف 2. باعتبار أننا شكلنا فريقاً لمتابعة الملفات الخاصة بجنيف».

ولفت إلى أن وفد الائتلاف الذي شارك في اجتماعات خلال الأيام الأخيرة في جنيف على هامش الاجتماع الثلاثي بين واشنطن وموسكو والأمم المتحدة، وضع المجتمعين في إسطنبول أمس في أجواء لقاءات جنيف. وأن الوفد «قدم تقريراً بما عقده من لقاءات وملخصاً عن المعطيات والموافقات الدولية، بموازاة تقديم رئيس الائتلاف (أحمد الجربا) تقريراً عن زيارته

إلى أربيل ولقائه رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني وجولته على مخيمات اللاجئين السوريين».(5)

توقيف الدوام الرسمي بسبب قصف المدارس:

أعلن مجلس محافظة حلب الحرة عن إيقاف الدوام الرسمي في المدارس لمدة أسبوع بسبب تعرض عدد كبير من المدارس لقصف منهج من قبل قوات النظام، كما استثنى من القرار المناطق التي تشهد هدوءاً نسبياً. كما طالب المنظمات الدولية واليونيسف بتحمل مسؤولياتها تجاه تدهور الوضع الإنساني والتعليمي في محافظة حلب.(2)

الوضع الإنساني:

نصف مليون جريح في سوريا دون علاج:

ذكرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن هناك نصف مليون جريح في سوريا يفتقد العديد منهم إلى العلاجات الأساسية، مشيرة إلى "صعوبة فائقه" في إيصال المساعدات إلى الناس في سوريا.

ونقلت اللجنة في بيان صدر عنها عن رئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي في سوريا ماغني بارت قوله " حصيلة القتلى ترتفع. هناك نصف مليون جريح تقريباً في كل أنحاء سوريا والملايين لا يزالون نازحين وعشرات الآلاف معنطلين".

وتتابع أن الإمدادات بالغذاء وال حاجات الأخرى الأساسية تنفذ بشكل خطير، لا سيما في المناطق المحاصرة".

وأشار بارت إلى أن "شرائح واسعة من السكان، لا سيما في مناطق متأثرة مباشرة بالقتال بما فيها شرق حلب، تعاني من نقص في العناية الطبية".

وأضاف "غالباً لا تتم معالجة الجرحى بالشكل الملائم، ولا يتلقى المصابون بأمراض مزمنة العلاج الذي يحتاجونه". ودعا البيان "كل الأطراف في سوريا إلى تطبيق القانون الإنساني الدولي".

وأشار بارت إلى أن فرق الصليب الأحمر لا تزال ممنوعة من الدخول إلى المناطق المحاصرة لإيصال المساعدات بما فيها المناطق التي تحتاج إلى مساعدات طبية ملحة".(4)

النظام الأسد:

النظام: الرياض تدمر سوريا:

ينظر نظام الرئيس السوري بشار الأسد إلى المملكة العربية السعودية على أنها خصمته الرقم واحد، متهمًا إياها بتدمير سوريا من خلال دعم المجموعات الجهادية والمعارضة التي تقاتل القوات النظامية.

وبدعمت دول الخليج وفي مقدمتها السعودية، المعارضة الساعية إلى إسقاط نظام الأسد، منذ منتصف آذار/ مارس 2011، تاريخ بدء الانتفاضة الشعبية ضد النظام السوري التي تحولت إلى نزاع مسلح دام أودى بحياة أكثر من 126 ألف شخص.

وبحسب نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، فإن الرياض تنفذ سياسة تدمير منهج سوريا، في حين أن دولاً أخرى داعمة للمعارضة بدأت في تلبين مواقفها، في إشارة خصوصاً إلى دولة قطر التي أجرت أخيراً اتصالات مع حزب الله اللبناني، حليف النظام والذي يقاتل إلى جانبها.

ويقول المقداد لوكالة فرانس برس كل الذين دعموا المجموعات الإرهابية باتوا يشعرون بأنهم ارتكبوا أخطاء فادحة. (الدولة الوحيدة التي ما زالت تعلن دعمها الكامل للمجموعات الإرهابية والقاعدة، هي السعودية).(6)

المواقف والتحركات الدولية:

أمريكا: من الصعب تصور مشاركة طهران بمؤتمر جنيف2:

أكَدَ مسؤولُ أميركيٍ رفيعُ المستوى أنَّه من الصعبِ تصورُ مشاركة طهران بمؤتمرِ جنيف²، مضيًّا إنَّ إيران هي البلد الوحيدُ الذي دفعَ بعناصر عسكرية للقتال على الأرض، واصفاً ذلك بـ"الوضع الفريد". وقال المسؤول نفسه "أمل أن تفكَر إيران في سحبِ مقاتليها والسماح للثوار والنظام بتشكيل حكومة انتقالية تتمتع بسلطات تنفيذية كاملة بالتوافق".(2)

إيران لا علاقة لها بالقتال في سوريا، والإبراهيمي يتواصل معها إن لم تُدعَ إلى جنيف:

اعتبرَ الجانبُ الإيراني أنَّ العناصرَ الإيرانيةِ الذين يساعدُونَ النظامَ في سوريا لا يعودُ الأمرُ عن كونهم استشاريين وليس لهم أيَّ علاقَة بالأعمالِ القتالية. وأعلنَ وزيرُ الخارجيةِ الإيرانيَّ محمدُ جوادُ ظريفُ أنه أبلغَ الوسيطَ الأمميَّ والعربَيَّ لسوريا الأخضرَ الإبراهيميَّ أنَّ طهرانَ تشددَ علىَ أهمَّيَّةِ العمليَّةِ السياسيَّةِ لحلِّ ما يجري في سوريا، مؤكداً أنَّ بلادَه مستعدَّةٌ للمشاركةِ في مؤتمرِ جنيف² بدون شروطٍ مسبقة.

جاءَ ذلك متزامناً مع تأكيدِ مصادرِ رسميَّةٍ إيرانيةٍ أنَّ عدمَ المشاركةِ في المؤتمرِ لا يعنيُ نهايةَ العالم، وأنَّ طهرانَ ستتواصلُ العملُ مع الإبراهيميَّ بما يساعدُ على دفعِ الأمورِ نحوِ الحل. وأوضحَ الإبراهيميَّ من جهته أنَّه سيواصلُ التنسيقَ مع الإيرانيين في حالٍ لم توجَه لهُم الدعوةُ رسميَاً للحضور.(2)

قانونيون كردُونَ يعرضون مسودة دستور إقليم غرب كردستان:

عرضَتْ مجموعةٌ من الأكاديميين المختصين بالقانونِ الدستوريِّ من أكرادِ سورياِ القاطنين في إقليمِ كردستانِ العراق مسودةً لما وصفوه بـ«دستور إقليم غرب كردستان» استعداداً لمرحلةٍ ما بعدِ نظامِ بشارِ الأسد.

المسودةُ التي هي حصيلة ثمانية أشهرٍ من العمل، تتَّألفُ من ديباجةٍ وثمانية أبوابٍ دستوريةٍ واستندَتْ في صياغتها إلى دساتير عدة دولٍ فيدراليةٍ منها كندا وبُلْجِيكا، بالإضافة إلى مسودة مشروع دستور إقليمِ كردستانِ العراق. ويقولُ معدو المسودة إنَّها «تراعي بنودَ الإعلانِ العالميِّ لحقوقِ الإنسانِ ومبادئِ الديموقراطيةِ والمجتمعِ المدنيِّ وحريةِ الرأيِّ والصحافةِ وحريةِ العملِ الإعلامي». (5)

جمعُ: نظام الأسد يستخدم الوجود المسيحي كورقة من أجل إطالة عمره:

أَسَفَ رئيسُ حزبِ القواتِ اللبنانيَّةِ سميرَ جعجعَ لإدخالِ «موضوعَ مهمٍ ودقيقٍ كالوجودِ المسيحيِّ في الشرقِ في السياساتِ الضيقَةِ»، مؤكداً أنَّ «طرحَ بعضِهم لهذا الموضوع هو من أجلِ إظهارِ نظامِ بشارِ الأسدِ على أنه الحامي للأقلياتِ في الشرقِ من أجلِ إطالةِ بقائهِ في سوريا». وانتقدَ جعجعَ بعضَ السياسيينَ الذين «يقومون بينَ الحينِ والآخرَ بدراماً كبيرةً بسببِ مقتلِ شخصٍ ما في سوريا، وعلى سبيلِ المثالِ في معلولا، نحن جميعاً معنيون بهذا الموضوعَ وهناك من يحولونَ الأمرَ إلى دراماً في كلِّ ما يتعلقُ بمعلولاً لتصويرِ الصراعِ طائفياً هناك، إلا أنَّ هذا النهجَ ما هو إلا تزويرٌ للتاريخ»، مذكراً بأنَّ «معظمَ المدنِ السوريةِ دمرتْ بشكلٍ كاملٍ وسقطَ قتلى بمئاتِ الآلافِ، وكلَّ هذا لا يراهُ بعضُ من يطرحُ موضوعَ المسيحيينِ في سوريا، فما يحصلُ في معلولاً مشابهٌ لما حصلَ في حمصِ وحلبِ ودرعاً».

وأضافَ: «بعضُهم يحاولُ تصويرَ ما يجري في سوريا على أنه ضدَّ المسيحيينِ، في حين أنَّ هذا الأمرَ غيرَ صحيح، وآسف لاستعمالِ رجالِ الدينِ هذا الموضوعَ واستعمالِ الوجودِ المسيحيِّ كورقةِ من أجلِ إطالةِ أمدِ عمرِ نظامِ الأسد». (2)

قتال حزب الله في سوريا خطأ:

اعتبرَ اللواءُ أشرفُ ريفيَّ أنَّه منذَ اليومِ الأولَ على دخولِ حزبِ اللهِ للدفاعِ عنِ النظامِ السوريِّ، ارتكَبَ خطأً تاريخيًّا، وزادَ من ارتكابِ الخطأِ التاريخيِّ اعتبارهِ القتالَ في سورياً قتالاً وجودياً. ويُسأَلُ ماذا لو انتصرَ الشعبُ السوريُّ، وهو حتماً سيُنتصِرُ، فهل يلغى وجودك؟ لا أحد يريدهُ إلغاءً وجودك. ويقولُ: أدعُوا الأمينَ العامَ لحزبِ اللهِ حسنَ نصرَ اللهِ للاعترافِ بالخطأِ والتراجعِ عنه، لنحدَّ من الخسائرِ، هذا ليسَ صراعاً وجوداً، صراعُ الوجود هو فقطُ مع عدوِنا التاريقيِّ مع إسرائيل، أما مع الشعبِ العربيِّ فليسَ صراعاً وجوداً، لن تستطِعَ الانتصارَ على الشعبِ السوريِّ نهائياً، لا أنت ولا نظامُ الطاغيِّ بشارِ

وأمل ريفي في حديث لصحيفة المستقبل، في سحب هذا الطرح سريعاً لأنه خطأ تاريخي، ويجب العودة عنه، والخطأ التاريخي الأكبر لحظة الإعلان عنه. ويتجه إلى نصر الله بالقول: أنت والشعب السوري كنتم إخوة، اليوم هناك أزمة بينك وبينه، ولكن ستعودون إخوة، لأن ما تحدث به إما أن تلغي الشعب السوري أو هو يلغيك! ولا أعتقد أن أحداً يريد سحق الآخر.

علينا العودة إلى لغة العقل والهدوء ونعيد تقويم الأوضاع، بعد أن فقدت محبة اللبنانيين جمياً، لديكم أزمة مع السنة، ومع الدروز، ومع المسيحيين ومع كل البلد العربية، وبدأتم تشعرون بتراجع دعم النظام السوري، وحتى إيران في مسار تغييري كبير، لذلك أمام هذه المفاصل الكبرى الإنسان العاقل يعيد درس أوضاعه وخطواته بشكل متأنٍ، وبشكل عقلاني وليس غرائزيًّا، ليتجنب نفسه والبلد تداعيات أزمات كبرى.(6)

آراء المفكرين والصحف:

كتب ميشيل كيلو عن:

مرحلة ما بعد النظام!

مع بداية الثورة الشعبية السلمية في منتصف مارس (آذار) من عام 2011، دخلت سوريا مرحلة ما بعد النظام، التي كانت قد شرعت تخلق مع فشله في تقديم أي شيء يتفق ووعوده التي كان قد قطعها خلال قرابة نصف قرن للشعب، وعجزه عن تقديم وعود جديدة قادرة على تخدير السوريين وتضليلهم، وإنقاذ قطاعات مؤثرة منهم باستمرار دعمها له. يعيش شعب سوريا منذ نيف وثلاثة وثلاثين شهراً فيما أسميه «مرحلة ما بعد النظام»، التي تجلّى بوضوح في عصيّان وطني ومجتمعي شامل ينخرط القسم الأكبر من المواطنات والمواطنين فيه، ويأخذ أشكالاً متنوعة من المقاومة السلمية والمسلحة، ويتجسد في الأرقام التي تنشرها منظمات دولية متخصصة، تتحدث عن قرابة 15 مليون إنسان انتزعوا من بيوتهم وببيتهم التقليدية، ألقى بعضهم في المهاجر، وظل بعضهم الآخر داخل البلاد، لكنه تشرد خارج أماكن عيشه وعمله، في حين يقارب عدد من قتلوا، أو جرحوا، أو اعتقلوا، أو لوحقوا، أو أخروا قسراً، أو أطربوا جسدياً وروحياً نحو مليوني إنسان، بينما فر عشرات آلاف الضباط وصف الضباط والجنود من جيش النظام، وتركت الكتلة الأكبر من البعثيين حزبه، وانشققت عنه كتلة كبيرة من الشيوخ والعلماء، ومن كبار رجال سلطته العليا كرئيس وزرائه ونوابه ووزرائه، فضلاً عن آلاف المعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعة، وملايين العمال والفلاحين وصغار الكسبة.

يقول النظام إنه يحارب الأصولية؛ فهل ضباطه الذين كانوا يرددون ثلاث مرات يومياً خلال عشرات السنين شعارات تمجّد الأسد وتعهد بمنحه ولاءهم الأبدى أصوليون؟ وهل رئيس وزرائه ونوابه وكبار قادة حزبه أصوليون؟ وهل كل هذا الشعب الذي تعرض للقصف والقتل والتشريد أصولي؟ إذا كان كل هؤلاء أصوليين حقاً، لماذا يتمسّك الأسد بالسلطة ويحكم ضد إرادة شعبه؟ ألا يكون رحيله دون إبطاء الحل الوحيد للمعضلة السورية، بما أن بقاءه في الحكم يتعارض ورغبة مواطنيه والمصالح العليا لدولة ومجتمع سوريا؟

ومن علامات دخول سوريا في مرحلة ما بعد الأسد عجز نظامه عن كسر شوكة الشعب، وبلغ قطاعات واسعة من جيشه مرحلة اليأس من انتصار طالما وعدها بتحقيقه، وضحى بالألاف منها كي يحرزه، إلا أنه غرق مع كل هجوم شنه في الرمال المتحركة لمقاومة وطنية عامة تغطي البلاد من أقصاها إلى أدنائها، ينخرط فيها الشعب بشيشه وشبابه حتى لم يبق سوري واحد غير معني بها أو متأثر بنتائجها. يقيناً، إن واقع سوريا يؤكد كم خرج الشعب من عالم النظام، وكم قاتله طلاً لمرحلة تلية تكون مفعمة بالحرية ومتعدنة بها، يجسدتها منذ بداية الثورة إصراره على التخلص من وضع سلطوي كائناً ما كان

الثمن، ومهما غلت التضحيات، فالسوري قد يقول لك اليوم إنه تعب، لكنه لن يلبث أن يؤكد إصراره على مواصلة النضال مهما طال زمنه، يدفعه إلى ذلك افتتان راسخ بأن للحرية ثمنا مرتفعا، وأنه سيدفعه، لأن من يطالب بالحرية كنظام مجتمع ودولة لأول مرة في تاريخه لا يحق له أن يضن عليها بشيء، ما دام تحقيقها يتطلب تضحيات غالية تقدم لمرة واحدة، يقع بعدها الانتقال إلى عالم إنساني كريم وعادل، لا سيطرة فيه للإذلال والمهانة والإفقار والإفساد والعنف.

أخيرا، من علامات دخول سوريا مرحلة ما بعد النظام تلك الموهاب التي تفجرت بعد الثورة، وجعلت مواطنا شبه أمري أمضى جل حياته في قرية نائية مخترعا يجيد صنع وسائل قتالية متطرفة كالصواريخ والمدافع ووسائل الاتصال والحسوات المتطرفة، وسائل سيارة معمورا بيتكرون آلات تعمل بالماء تنتج الطاقة وتساعد الشعب على تخفي مشكلة انقطاعها الدائم وتتقى المياه الملوثة، لو باع براءة اختراعها في دولة متقدمة لصار من أصحاب المليارات، وطالبا ثانيا بيتكرون أجهزة ذات تقنية شديدة التطور من مواد رخيصة يمكن إيجادها في أي سوق. هذا التفجر الإبداعي يرجع إلى انعتاق الشعب من نير الأسر الروحي والفكري الذي أخضعه النظام له طيلة نصف قرن، لولا تخطيه بدلاة المرحلة التالية للنظام القائم لما تمكّن أحد من النزول إلى الشارع أو مواجهة آلة القتل المستوردة بآلية مقاومة محلية الصنع غالبا، صمدت أمامها وكسرتها مرات كثيرة بفضل استخدامها من أجل نيل حرية لم يعد السوريون يتتصورون أن باستطاعتهم العيش من دونها.

ألا يعي أهل الحكم أن ثورة سوريا أدخلتها إلى مرحلة ما بعد نظامهم، وأنهم يخوضون معركة خاسرة، لم ولن يربحوها مهما كان الدعم الذي يتلقونه من إيران وروسيا وحزب الله؛ أعتقد أنهم لا يعون ذلك، وأن هذا من علامات دخول سوريا في الحقبة التالية لهم، أقله لأن أي سلطة تعجز عن فهم الواقع في بلادها تحكم على نفسها بالزوال!(5)

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)(7)

صالح الدالي - حلب - مارع
وئام الدالي - حلب - مارع
ملك الدالي - حلب - مارع
براء النسرين - ريف دمشق - دوما
علا الوادي - درعا - جباب
علي أحمد الريحاني - ريف دمشق - دوما
سليم محمد راعودة - ريف دمشق - دوما
عبد الرحمن رياض طعمة - ريف دمشق - حمورية
صالح عبد القادر رمضان - ريف دمشق - دوما
ربيع عودة - ريف دمشق - دوما
عبدو عبد الوهاب بشير الخضرى - ريف دمشق - دوما
سامر عوض - ريف دمشق - دوما
محمد غازي البقاعي - درعا - عقربا
عبد الجليل يوسف بزيارة - ادلب - كورين
عبد اللطيف يوسف بزيارة - ادلب - كورين
عامر محمد الناصر - حمص - الحولة

ممدوح جربوع الزنكاح الفاعوري - حمص -
حمادة محمد العماري - درعا - غياغب
محمود سوار "حنيك" - ريف دمشق - الضمير
كوكب الطلبل - ريف دمشق - بيروت
علا غزال - ريف دمشق - المليحة
سندس عطالله أحمد الموح - دير الزور - البوليل
محمد عبد الحكيم الناصيف - درعا - انخل
محمد حمزة الحريري - درعا - داعل
 Maher العشي - دمشق - الشاغور
آيات يوسف طعيسان - درعا - نوى
أحمد محمد البليسي - درعا - نوى
مؤمن ياسر قرمومسي - حماه - قرية طلف
فراس محمد ديبو دهنين - ادلب -
Hamdi Ziyab خرجية - درعا - نوى
نبيلة محمد ابراهيم السيد علي - ادلب - بنش
رهف نضال شواف - ادلب - بنش
ريف نضال شواف - ادلب - بنش
باسل حسياني - ريف دمشق - عرطوز
أبو جعفر الطائي - غير ذلك - السعودية
Rond الخطابي - حماه - السلمية
أبو مالك الجيداني - ريف دمشق - مخيم خان الشيح
بسام خالد العبد الخلف - دير الزور -
عبد العزيز الخريط - دير الزور - البو عمر
سليمان جلكان الجلود - دير الزور - حطة
فادي داود جباري - دمشق - مخيم اليرموك
عبد الله - ريف دمشق - سقبا
أبو وليد السرميني - ريف دمشق - عقربا
عبد الله بيضون - حلب - الصاخور
قطيم شيخ دادة - حلب - الصاخور
جمعة عبود خليل - حلب - الصاخور
أنور أحمد طبانة - ريف دمشق - عربين
علي أحمد مصطفى - حلب - مساكن هنانو
عبد الرزاق الهلال - حلب - مساكن هنانو
عبد الهادي أبو صياح - ريف دمشق - مخيم خان الشيح

عبد الكريم الصالح - حلب - مساكن هنانو
أحمد هلال الموسى - حلب - مساكن هنانو
هيثم الأحمد - ريف دمشق - مخيم خان الشيخ
يوسف يوسف جميل - حلب - مساكن هنانو
فهد الشمالي - ريف دمشق - مخيم خان الشيخ
إبراهيم محمد - حلب - مساكن هنانو
عادل الشمالي - ريف دمشق - مخيم خان الشيخ
آل التبني - حلب - مساكن هنانو
محمد عيد بري - حلب - المرجة: الحراطة
عبد السلام عبد القادر شامية - حلب - حي السكري
عامر مصرى - حلب - الهاك
يوسف خليل خليل - حلب - الشيخ نجار
حسين علي حسون - حلب - الأرض الحمرا
محمد مصطفى حلبى - حلب - الحيدرية
محمد عبد الله حسون - حلب - الحيدرية
سراج الدين عبد القادر حسون - حلب - الحيدرية
عبد الكريم محمد الحسون - حلب - الحيدرية
حسن العابد - حلب - مساكن هنانو
عبد الله محمد أبوب - حلب - بعدين
أبو علي - حلب - بعدين
محمود علي كوسا - حلب - حي المعادي

المصادر:

- 1- الهيئة العامة للثورة السورية.
- 2- الائتلاف الوطني السوري.
- 3- الجبهة الإسلامية.
- 4- صحيفة العرب.
- 5- الشرق الأوسط.
- 6- المرصد السوري لحقوق الإنسان.
- 7- مركز توثيقانتهاكات في سوريا.

المصادر: